الاحتلال، والتي ازدادت بشكل لافت في الآونة الاخيرة. اذ سقط ما بين ٢٨ و٣١ قتيلاً من المتعاونين في خلال شهرين، ممّا أوشك أن يساوي عدد الشهداء في الفترة عينها، وزاد بحوالى خمسة اضعاف عن عدد القتلى الاسرائيليين. واللافت، أيضاً، ان أكثرية حالات اعدام المتعاونين وقعت في انحاء قطاع غزة، أي بواقع ٢١ الى ٢٤، مقابل اعدام سبعة اشخاص في انحاء الضفة.

أمّا أبرز العمليات الفلسطينية والاكثر تأثيراً فقد اشتملت على طعن مستوطن في شوفا (النقب) على يد عامل من غزة بتاريخ ١٨ شباط (فبراير)؛ وقيام فلسطيني آخر بقتل امرأة وجرح ثلاثة من المهاجرين السوفيات طعناً، في كفرسابا، في ٢١ الشهر. وقد ربط رئيس شرطة المنطقة الوسطى، عساف غيفتس، بين هذا الهجوم وبين اغتيال الشيخ عباس الموسوي في لبنان (**انترناشونال هيرالد تريبون**، ١٩٩٢/٢/٢٢). كما أُصيب اسرائيلي بجروح نتيجة انفجار عبوة في محطة للحافلات في غيلو، بعد ذلك بيوم واحد. وقتل حارس صهريج وجرح سائقه بالرصاص على يد شاب استولى على مسدس ورشاش «عوزي» قبل ان يلوذ بالفرار، في جنين في ٢٤ الشهر. وقد ادّعت منظمة «الجهاد الاسلامي» مسؤوليتها عن الحادث (**القدس العربي**، ١٩٩٢/٢/٢٦). الى ذلك أُصيب اسرائيلي بجروح خطيرة على ايدي شابين فلسطينيين في قلقيلية، في الثاني من آذار (مارس)، وقتل جندي في الخامس من الشهر عينه خلال محاصرة جنود اسرائيليين منزلاً بالقرب من خان يونس، بعد ان التجأ اليه عدد من النشطاء الفلسطينيين، وقد وقع اشتباك بين الجنود والنشطاء استشهد في خلاله أحد النشطاء وجرح آخر واعتقل السبعة الباقون، وعثر بحوزتهم على بندقية من نوع «كلاشنكوف» وأربعة مسدسات (**الحياة**، لندن، ١٩٩٢/٣/٦).

ودفعت تلك الحادثة وزير الدفاع الاسرائيلي، موشي ارنس، الى الاعلان عن تخوفه من تصاعد «الارهاب»، الذي قال انه يواكب مفاوضات السلام الجارية. ولكنه أقرّ، في تصريح له أدلى به في ٦ آذار (مارس)، بأنه لم يعد بالامكان اعتبار العمليات الفلسطينية حالات معزولة، مشيراً الى اشتراك الفلسطينيين في مناطق الـ ١٩٤٨ في هذه العمليات، وانتشار ما أسماه «التطرف الاسلامي» بينهم (**المصدر نفسه**، ١٩٩٢/٣/٧). ووقع اشتباك مسلّح قرب عرّابة، في اليوم التالي، أدّى الى جرح واعتقال ثلاثة نشطاء، بينما أُصيب جندي بجروح طعناً عند مدخل معسكره في غزة، واعتقل المهاجم، في ٨ الشهر.

وتوالت العمليات بصدم أربعة جنود اسرائيليين عند حاجز في غزة، في ١٠ آذار (مارس)، وقد استشهد سائق السيارة الفلسطيني. غير ان الحادثة الاعنف كانت قيام عامل من غزة بمهاجمة صاحب مرآب للسيارات وعدداً من المارة في شارع ايلات في تل ـ أبيب، في ١٧ الشهر، وقد قُتل مواطناً عربياً وآخر اسرائيلياً وجرح عشرين شخصاً قبل ان تقتله الشرطة (**انترناشونال هيرالد تريبون**، ١٩٩٢/٣/١٨). وكان المهاجم يحمل بيانات بتوقيع «حماس». وقرر قائد المنطقة الجنوبية، اللواء متان فلنائي، بناء على أوامر وزير الدفاع، ارنس، منع عمّال غزة من الدخول الى اسرائيل لمدة يومين، بهدف تفادي الصدامات حسب قوله (**عل همشمار**، ١٩٩٢/٣/٢٢). كما قررت الاجهزة الامنية والعسكرية الاسرائيلية تعزيز مراقبتها على نقاط عبور «الخط الاخضر»، واقامة الحواجز، وأخذت تدقق في السيارات والتصاريح (**يديعوت احرونوت**، ١٩٩٢/٣/١٨).

بتاريخ ١٩ آذار (مارس) تجدّدت عمليات الطعن مع محاولة قامت بها فتاة فلسطينية هاجمت عاملتين اسرائيليتين عند تقاطع طرق غوش قطيف (غزة)، وأصابتهما بجروح طفيفة، غير انها استشهدت في الحادث. وأُصيب جندي بالرصاص في مخيم الدهيشة، في ٢١ الشهر، اثر قذف قنبلة يدوية على باص، ممّا دفع مصدر عسكري الى الاعتراف بتزايد نشاط «النواة الصلبة» للانتفاضة (**القدس العربي**، ١٩٩٢/٣/٢٣). وعلّق قائد المنطقة الوسطى، اللواء داني ياتوم، لاحقاً، بأنه يتعيّن تكثيف نشاط الاجهزة الامنية للقضاء على الخلايا المسلّحة (**المصدر نفسه**، ١٩٩٢/٤/٧). اكتملت هذه العمليات البارزة بمقتل تاجر من مناطق الـ ١٩٤٨ في سوق دير البلح، في العاشر من نيسان (ابريل)، دون معرفة الدافع (**المصدر نفسه**، ١٩٩٢/٤/١٣).